

دكاش: من مهامنا التفكير بالمواطنة كخشبة خلاص لوطننا الجامعة اليسوعية احتفلت بعيد شفيعها القديس يوسف



حضور في الاحتفال

متألمة من بين القديسين، كان لا بد له أن يكون أيضا أفضل مواطن إذ كان يقوم بواجباته كمواطن حين قام بتسجيل عائلته في سجلات أوغسطس قيصر، الأمر الذي يدخلنا إلى صلب الموضوع الذي تم اختياره للقائنا ولعنونة كلمة اليوم: «جامعة القديس يوسف في بيروت والتزامها من أجل المواطنة».

وقال: «يجد البعض أنه من غير المناسب أن يكون مثل هذا الموضوع محور تفكيرنا اليوم، في وقت تندلع فيه الحروب من حولنا ولا تزال تنصدر عناوين الصحف مسببة مئات الآلاف من القتلى والجرحى، مهجرة الملايين من اللاجئين في أصقاع الأرض وعرض البحار، وفي وقت تفترض فيه حماية الأقليات المسيحية وغيرها أيضا وحيث لا يزال التعصب مرتبطا بالإرهاب ويسبب الخسائر على مستوى الأجساد والنفوس والعقول وفي وقت تعصف فيه على العالم رياح الإنعزالية المنطوية على هويتها وهي انعزالية اجتماعية وسياسية ضيقة جدا معلنة ما يوحي بحرب الحضارات. أوليس من الواجب الفكري والأخلاقي، بالنسبة إلى الجامعة، النظر في الوقائع الراهنة ومستقبل مجتمعاتنا التي ترزح تحت وطأة الانقسامات والحروب المندلعة بين الأشقاء وتلك التي تتسم بالطائفية، من خلال الإرهاب الأعمى، خلال الحرب أو عند انتهائها، وهي تعاني من التلاعب المفرض للدين من أجل أغراض سياسية أو إقتصادية؟ الربيع العربي الذي لا يجب مواراته في النسيان بسرعة، سواء من الأنظمة القائمة أو من قبل تيارات أيديولوجية ودينية معادية لكل قيمة إنسانية، ألم يكن هذا الربيع العربي مستندا إلى القيم القائمة على المواطنة مثل «الحرية والكرامة والعدالة والشفافية وتناوب السلطة عبر الوسائل الديموقراطية وهي ليست إلا مبادئ تقرها الشريعة».

سلوك المواطنة

وسأل: «عندنا هنا في لبنان، هل سنترك الخطاب السياسي والطائفي أحاديا وملتبسا،

احتفلت جامعة القديس يوسف في بيروت بعيدها في حرم العلوم والتكنولوجيا - مارروكز في الدكوانه، وحضر ممثلون لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون الوزير سليم جريصاتي ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري الوزير مروان حماده، الرئيس أمين الجميل، ممثل البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة الراعي المونسنيور حنا علوان، السفير البابوي المونسنيور غابريالي كاتشيا، السفير الفرنسي إيمانويل بون، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، رئيس اتحاد جمعيات خريجي جامعة القديس يوسف الرئيس شكري صادر وعدد كبير من الوزراء والنواب ورؤساء الجامعات في لبنان ونقباء المهن الحرة وأعضاء المجلس الاستراتيجي للجامعة ونواب رئيس الجامعة والعمداء والمديرين وممثلي دوائر الجامعة والخريجين والأساتذة والطلاب وأصدقاء الجامعة.

بداية احتفل رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش اليسوعي بالذبيحة الإلهية يعاونه لضيف من الكهنة، ثم انتقل الحضور إلى قاعة الأب جان دوكروييه حيث ألقى دكاش خطابه السنوي في المناسبة وحمل هذا العام عنوان «جامعة القديس يوسف والتزامها المواطنة»، وتضمن ثلاثة محاور رئيسية «أن يصير الطالب مواطنا وهو موضوع قديم يشغل الجامعة ورؤية آنية للمواطنة من شرعة جامعة القديس يوسف عام 1975 إلى رؤية مستقبلية، والمحور الثالث دور جامعة القديس يوسف من خياراتها وأعمالها من أجل بناء المواطنة».

بداية تحدث البروفسور دكاش عن «خصوصية المناسبة في الذكرى الـ 142 لتأسيس الجامعة، متوقفا على «اختيار الأباء اليسوعيين للقديس يوسف شفيعا مؤسستهم الضحية المشيدة في منطقة تواجه مختلف أنواع الصعوبات دائما». واستذكر «رحيل شخصيتين يسوعيتين بارزتين خسرتهما الجامعة هذه السنة: الرئيس الفخري البروفسور رينيه شاموسي، والرئيس السابق للرهبنة اليسوعية البروفسور هانس كولفنباخ أستاذ الألسنية العامة والأدب الأرمني». واعتبر أن «القديس يوسف هو الأكثر